ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Zainab Qasim Jassim Al-Zubaidi
University of Wasit / College of Arts
Email:std20232024.zjabr@uowasit.edu.iq
Prof. Dr. Shaker Ajeel Sahi Al-Hashimi
Wasit University/College of Art

Keywords:character, dimensions, patterns, narrative

ARTICLE INFO

Article history:
Received 13 Jul 2025
Accepted 31 Aug 2022
Available online 1 Oct 2025

The dialectic of personal dimensions and patterns in Ali Awad's narrative discourse

Abstract

This research attempts to clarify the effectiveness of character in the works of Ali Awad Abdullah. Character is the central axis of the narrative process, making the art authentic and unique. Characters are created by the writer and perform an important narrative function in novels and stories. Characters interact with other elements, and this interaction occurs with events, time, and place. The subject of character requires careful scientific study.

In writing his novel, the writer always strives to select appropriate character models that fit the world of the novel so that they can assume their narrative role. The characters chosen by the novelist resemble real human beings. In the novel "Shatan al-Ramad," the characters clearly emerge as real-life events, inspired by our own reality. They also possess great precision and detail, thus forming a central focus of the narrative world. The writer is creative in drawing these fictional characters in his imagination.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI : https://doi.org/10.31185/lark.4549

الباحثة زينب قاسم جاسم الزبيدي/ جامعة واسط / كلية الآداب
أ.د. شاكر عجيل صاحي الهاشمي / جامعة واسط / كلية الآداب

الملخص

يحاول هذا البحث توضيح فاعلية الشخصية في أعمال علي عواد عبد الله، إذ تُعدُّ الشخصية المحور الأساس في العملية السردية، حيث تجعل الفن أصيلاً وفريداً من نوعه، والشخصيات تُخلق من قبل الكاتب، إذ أنها تؤدي وظيفة سردية مهمة في الرواية والقصة. إن الشخصية تتفاعل مع بقية العناصر، وهذا التفاعل يكون مع الأحداث والزمان والمكان، وموضوع الشخصية يتطلب دراسة علمية دقيقة، فالكاتب يسعى دوماً في كتابة روايته إلى اختيار نماذج من شخصيات مناسبة تناسب عالم الرواية حتى تتولى دورها السردي، والشخوص التي يختارها الروائي تشبه شخوص البشر الحقيقي، وفي رواية "شطان الرماد" والمجموعة القصصية "قديسة شمس الليالي" تتجلى الشخصيات بوضوح كواقع حقيقي، فقد تنطلق منها أحداث مستوحاة من واقعنا، كما أنها تحمل دقة كبيرة، وتفاصيل كثيرة؛ لذا تشكل الشخصية بؤرة مركزية لعالم السرد.

الكلمات المفتاحية: الشخصية، الأبعاد، الأنماط، ، السرد.

المقدمة

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الشخصية عنصر مهم في عالم السرد، وقد تتنوع وتتعدد كما تتنوع الأحداث السردية، والشخصيات تتأسس في النصوص الحكائية وتكون لها القدرة على التحدث والتفكير والعمل، والكاتب يجعل لها خصوصية في تغيير وتقليب المواقف، وهذا يتم ضمن تفاعل الشخصية مع الأحداث السارية في النص السردي، والقاص الدكتور (علي عواد) جسد الشخصية بكل تفاصيلها في أعماله وجعلها أكثر واقعية، وهذه الشخصيات تتبنى قضايا فكرية وإنسانية فقد تكون قريبة جداً من واقعنا.

نحن بصدد نصوص غنية في خطاب علي عواد، إذ شهدت الشخصية إثارات عميقة، فالقاص هو الذي يحدد دور الشخصية عبر تجربته الإنسانية؛ لذلك نجد الروائي علي عواد يضع صفات وأعمال وأدوار لكل شخصية ويمنحها اسماً يلائمها ويلائم البيئة التي تعيش فيها، واهتمام الكاتب بالشخصية؛ لأنها المحرك والدافع الأساس في العمل الروائي، وقد جاء البحث مقسم على مبحثين اثنين، تسبقهما مقدمة ومن ثم تليهما خاتمة وبعدها المصادر والمراجع، ففي المبحث الأول تناولنا أبعاد الشخصية وبدوره ينقسم إلى عدة جدليات وهي : العداوة والألفة، والثقافة والجهل، والحضور والغياب، والدين والدولة، أما المبحث الثاني، تناولت فيه أنماط الشخصية وهي مقسمة إلى الشخصية الرئيسة، والثانوية، والمهمشة، والنامية.

المبحث الأول: أبعاد الشخصية

الأبعاد مفردها البُعد و"البعد في اللغة خلاف القرب، وهو عند القدماء أقصر امتداد بين الشيئين، فمن قال منهم بالخلاء جعل البعد امتداداً مجرداً عن المادة ... أما المتكلمون فقد جعلوا البعد امتداداً موهوباً مفروضاً في الجسم، أو في نفسه، صالحاً لأن يشغله الجسم. والأبعاد الثلاثة هي الطول، العرض، والعمق"(صليبا، 1982م، باب الباء، 1/ 213).

تؤثر الأبعاد في سلوك الشخصية، فهي مرآة تكشف أغوارها الفكرية والنفسية، إذ يشمل تأثير الخلفية الثقافية والفكرية على تكوين الشخصية واتخاذ قراراتها (شمال، 2021م،32). فقد تتناول جدلية الأبعاد الطريقة التي تبنى فيها الشخصيات بوساطة التفاعل بين العناصر المختلفة في تحديد هويتها وسلوكها، ويظهر تفاعل الشخصية مع المجتمع، وتأثيرها بالعوامل الاقتصادية والثقافية، وقد يتنوع بناء الشخصية في الرواية تبعاً لأنماط سردية مختلفة، إذ يقوم السارد بإبراز كل ما يدور في ذهن الشخصية من مشاعر، وعواطف، وسلوكيات، وطبائع، وقضايا تحيط به. والجدليات هي جدلية العداوة والألفة، وجدلية الثقافة والجهل، وجدلية الحضور والغياب، وجدلية الدين والدولية، وهذه الجدلية لها أهمية حيث تساعد في تعزيز الصراع الروائي، وإثراء الأحداث، وتمنح القارئ فرصة لفهم الشخصيات.

تكمن أهمية الشخصية عندما تكون متعددة الأبعاد؛ لأنها تمتلك صفات إيجابية وسلبية وتتميز بوجود نقاط القوة والضعف، والأبعاد الشخصية تؤدي دوراً في الحبكة الروائية؛ لذا يعد تطور الشخصيات، واختلافها في مسيرة الأحداث من الدوافع التي تسهم في تطور الحبكة وتقدمها. يقوم الكاتب بإحضار عدة طرق لبناء الأبعاد الشخصية في روايته، وهذه الأبعاد التي يوظفها تكون مستوحاة من الواقع، حيث نجد الناس في طبيعتهم مختلفون في طبائعهم وكلامهم كما يختلفون في عقائدهم الدينية، فهناك شخصية مثقفة وغيرها جاهلة، كما أن هناك شخصية عدائية وأخرى أليفة، وغيرها من الشخصيات المتعارف عليها في الواقع الذي نعيشه، وهنا تكمن مهارة الكاتب.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

أولاً: الشخصية "جدلية العداوة والألفة"

تعد جدلية العداوة والألفة في الشخصية الروائية من أكثر العناصر السردية تعقيداً؛ فهي تعيش حالة من الصراع مع نفسها، أو مع الآخرين، كما أن بعض الشخصيات تعاني من عداوة داخلية حيث تقع بين حب الذات وكراهيتها، أو قد تعاني من عداوة خارجية وهذا النوع من العداوة يتجلى في الصراعات السياسية، أو الاجتماعية، لذا فأن بعض الشخصيات تجد نفسها في مواجهة مستمرة مع الآخرين. والألفة تكون ضد العداوة، فان الألفة تمثل رمز الخير والحرية، بينما العداوة تمثل رمز الشر والاستبداد، وهذه الثنائية تمنح السرد بعداً نفسياً، كما تجعل الشخصيات أكثر واقعية، وتصبح البنية السردية قريبة من القارئ.

الشخصية العدوانية تحب الطموح والسيطرة، والعدوانية هي" نمط من السلوك يتميز بروح الاعتداء، والأقدام على المخاطر بدلاً من اجتنابها، ويطلق لفظ العدوانية أيضاً على ميل الإنسان إلى الأعمال العنيفة، أو على ميله إلى انتهاز كل فرصة لإثبات ذاته، أو على تعصبه للمبادئ، والعقائد"(صليبا، 1982م، باب العين، 67/1).

إن الاضطرابات التي تحصل في الشخصية تجعلها تتميز بحساسية مفرطة نحو الهزائم والرفض، وميلها إلى حمل الضغائن بشكل مستمر، ويجري ذلك عن طريق سوء تفسير الأفعال المحايدة، أو المحببة للآخرين، فتصبح عدوانية، ومليئة بالازدراء (عكاشة، 2010م، 697).

والشخصية العدوانية من أكثر الشخصيات تأثيراً في البناء السردي للرواية، فهي تثير الصراع، وتدفع الأحداث نحو التطور، وغالباً ما تكون هذه الشخصية شديدة الارتباك والشك وانعدام الثقة، وهذا يجعلها عدائية اتجاه المقربين. والعدوانية تمثل" رد فعل إزاء سلوك معين يحمل معه الأذى للفرد بين المباشرة والتخفي، ويتمثل في العدوان اللفظي والجسدي والمادي، أو قد يكون عدوان ضد الذات أحياناً ضد المجتمع بأكمله، أو من المجتمع ضد الفرد والشخصية بصورتها"(ناجي، 2018م، 695).

إن جدلية العلاقة بين العداوة والألفة لم تكن ثابتة، قد تبدأ في عداوة وتنتهي بألفة، وهذا الانتقال يخلق توتراً في الأحداث؛ مما يجعل القارئ في تشوق عن مصير تلك العلاقات، وعن ما يدور حول الشخصيات.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

هناك شخصية عدوانية غير فاعلة، وهي تمارس العدوانية بطريقة أخرى، نجد في المجموعة القصصية (قديسة شمس الليالي) جدلية العداوة والألفة، وهي من الثنائيات التي تشكل الشخصية في الرواية، وتتصارع فيما بينها داخل الذات البشرية، إذ نجد هناك شخصية عدوانية مضطربة ترتكب المعاصي والأخطاء من غير أن تشعر بتأنيب الضمير، أو تلوم نفسها على أعمالها، وهذه الشخصية تشكل خطراً على الفرد والمجتمع، ومثل هذه الشخصية نجدها في المجموعة القصصية (قديسة شمس الليالي) في قصة (جدران القصاص) وهي شخصية الرجل الأشيب كما في النص: **"أما هذا المسدس فهو المسدس الذي كُلفتُ بقتلك به، وأما هذه النقود فهي مكافأتي على تنفيذ العملية**

اصفر وجه الدكتور وخارت قواه، لم ينبس بحرف...

_ صدقني يا دكتور هذا ما حدث، والرجل الآن ينتظرني في المقهى الشيوخ بمحلة الربعة، فمن المفترض أن أعود إليه ومعي خبرك!...

_ لا أعرف عنه شيئاً إطلاقاً سوى أنه رجل أشيب ضعيف البنية لديه سيارة فارهة، ومزاجه حادٌ جداً كثير الغضب، في كثير من الأحيان كنت أشعر بأنه مجنون، ولهذه اللحظة لم أعرف كيف توصل إلي"(عبد الله، 2020م، 24_ 25)

نجد في النص السابق شخصية عدوانية هي (الرجل الأشيب)، وقد يبدو غامضاً، ويحمل في طياته تهديداً واضحاً، وهو الذي كلف نذير بقتل الدكتور، وعبارة **"خارت قواه"** تدل على مدى قوة الشخصية العدائية، وتخوف الدكتور من ذلك العمل والعداء الموجه له، وكان وراء الرجل الأشيب محاولة اغتيال الدكتور في سبب شخصي، لأنه أتهم الدكتور بوفاة زوجته **"رجل ثري توفيت زوجته أثناء العملية، وحملنا مسؤولية وفاتها"** (عبد الله، 2020م، 26)، والرجل الأشيب كان لديه الكثير من الأموال يستطيع تنفيذ كل ما يريد باستقلال النفوس الضعيفة، أو بعض الناس الفقراء بإعطائهم بعض الأموال للقيام بأعمال إجرامية، كما وصف (نذير) الرجل الأشيب بالجنون؛ لأنه كان يتصرف بدوافع شخصية وغضب، وهذا يجعله عدواً كثير الخطورة على الفرد والمجتمع. جدلية العداوة واضحة في هذا النص، وشخصية (الرجل الأشيب) تتمثل بالغموض والعداء، وتقع بين الضعف، وقوة النفوذ، وهذا يضفي على النص السردي تشوقاً للقارئ.

ثانياً: الشخصية "جدلية الثقافة والجهل"

الثقافة هي "ترقية العقل والأخلاق وتنمية الذوق السليم في الأدب والفنون الجميلة"(وهبة، والمهندس،1984م، 129)، أو هي "إحدى مراحل التقديم في حضارة ما"(وهبة، والمهندس،1984م، 129)، إذ يقال "ثقف الرجل ثقافة صار حاذقا وثقفت الشيء حذقته، والرجل المثقف: الحاذق الفهم، وغلام ثقف: أي ذو فطنه وذكاء، والمراد أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه"(صليبا، 1982م، باب الثاء،378/1). إذ تمثل الثقافة المعرفة والخبرة والتجارب التي تساهم في بناء الشخصية، وعليه فإن الشخصيات المثقفة في الرواية تكون واعية لمحيطها، قادرة على التفكير النقدي، كما يكون هناك تفاعل مع القضايا الاجتماعية.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

والثقافة في المعنى الخاص" هي تنمية بعض الملكات العقلية أو تسوية بعض الوظائف البدنية، ومنها تثقيف العقل، وتثقيف البدن ومنها الثقافة الرياضية والثقافة الأدبية"(صليبا، باب الثاء، 1982م،378/1). أما في المعنى العام فهي" ما يتصف به الرجل الحاذق المتعلم من ذوق، وحس انتقادي، وحكم صحيح، أو هي التربية التي أدت إلى إكسابه هذه الصفات"(صليبا، باب الثاء، 378/1).

جدلية الثقافة والجهل موضوع معقد، إذ يتناول الصراع الداخلي، والخارجي بين المعرفة والجهل في تشكيل الهوية الجماعية والفردية، كما أن هناك تأثيرات على البيئة الثقافة من قبل القيود التي يفرضها الجهل، وأن الشخصيات المثقفة في العديد من الروايات تعاني من واقعها المعيشي في المجتمع بسبب الوعي، والجهل يكون على عدة معاني، منها الجهل البسيط : "وهو عدم العلم عما من شأنه أن يكون عالماً. فلا يكون ضداً للعلم، بل مقابلاً له تقابل العدم والملكة، ويقرب منه السهو، والغفلة، والذهول، والجهل البسيط بعد العلم يسمى نسياناً"(صليبا، باب الجيم، 422/1).تمر العديد من الشخصيات في رحلة من الجهل إلى المعرفة، واللغة هي الأداة التي تكون مسؤولة عن ذلك؛ لأن لغة الحوار والفكر توضح التفاوت في المفاهيم، نجد أن بعض

الشخصيات الروائية الجاهلة ترمز إلى البراءة، أو الفطرة، بينما الشخصيات المثقفة ترمز إلى العبء المعرفي والمسؤولية الأخلاقية، وهذا يخلق جدلية بين البساطة، والتعقيد.

تختلف الكتابة من كاتب لأخر بحسب المستوى الثقافي، والاطلاع، والبيئة التي يستقي منها مادته الخام التي يجسدها في نصوص وبكلمات مكثفة، وقد تعبر عن مشاكل إنسانية وهموم الجيل، أو الفرد، يحاول الكاتب أن يجعل الأفكار تنبع من الواقع الملموس، وهذه القصص تكون من أفكار فلسفية يسعى كاتبها إلى إيجاد العالم المثالي"(لطيف، 2011م، 131). إذ يظهر تأثير الثقافة، أو انعدامها على قرارات وتفاعل الشخصيات، حيث تعد الثقافة تعبيراً عن الناس، كما تعد في الوقت ذاته أداة للهيمنة لها قيمة مركزية في الدراسات الثقافية، وهذه الدراسات تسعى لكشف أساليب الثقافة في صياغة مستهلكيها، وتسخيرهم كذوات برغبات محددة"(الغذامي، 2005م، 18).

الرواية هي التنوع الاجتماعي للغات، وهذه اللغات والأصوات الفردية تمثل نوعاً أدبياً، وأن للكلام طرائق بحسب الأجيال والأعمار والمدارس والموضات العابرة، الرواية تستطيع أن تلائم بين جميع تيماتها، ملائمة مشخصة، وعليه فإن خطاب الكاتب، وساردیه، والأجناس التعبيرية، وأقوال الشخوص، ما هي إلا الوحدات التأليفية الأساسية للدخول إلى الرواية، وأن خطاب الشخصية في الرواية يمثل أسلوباً، وهذا الأسلوب يستند إلى ثقافة الشخصية، وتكون فردية المتكلم هي المعترف فيها على أنها العامل المكون للأسلوب"(ينظر، باختين، 1987م، 33).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

تمثل الشخصية الثقافية المعرفة والوعي بينما تقابلها الشخصية الجاهلة من التخلف أو عدم إدراك المعرفة، وهذه الشخصيات نراها في المجموعة القصصية (قديسة شمس الليالي) في قصة (أنثى لربعنا الخالي)، ففي النص الآتي تتجلى جدلية الثقافة والجهل **"أثار انتباهي كان الطفل لقيط ملقى على قارعة الطريق تتخلله الأرجل وتعبث به نظرات الحائرين، شعرت بصدمة كبيرة... يعد جريمة لا تغتفر كيف ولا هي تعمدٌ صريح بالقتل فصار لدي دافع كبير في محاكات ذلك الحدث الخطير وكتابته على شكل قصة قصيرة تترجم مأساته الحقيقية.**

في الأمس القريب كنت أراهن على قدرتي في مناقشة المواضيع ومحاكاتها كتابياً... وفي هذه الفرصة سأحاول أن أستثمرها مع الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق" (عبد الله، 2020، 78). في النص مشهد واقعي ومأساوي؛ لأن في مثل هذه الحالات تحدث في مجتمعنا، فالجهل هنا يمثل ردة فعل الناس وهي اللامبالاة، فهناك من يمر ويتجاهل دون وعي، إذ نجد الفرد لا يتفاعل ولا يتألم وهذا ما يزيد من الكارثة، في حين يأتي دور الثقافة، فالفتاة التي رأت هذا المشهد تبدو واعية ومثقفة، تكمن الإنسانية عندما تزداد الثقافة ويقل الجهل، فقد حاولت أن تستثمر مشروعها الأدبي في كتابة قصة عن ذلك الطفل اللقيط، وقد كان منبوذا

في مجتمع يسوده الجهل، فالثقافة يأتي دورها في تحويل هذه المأساة الى خطاب أدبي وإنساني، فالتضاد بين الجهل الثقافة واضح، إذ أن الجهل في النص يعطي شعور اللامبالاة والطفل منبوذ لديهم، بينما الثقافة تنظر الى الطفل إنسان له قيمة وهو غير مسؤول عما يحدث له، كما تحاول المعالجة بعمل أدبي، ففي النص تتجلى جدلية الثقافة والجهل بوضوح.

ثالثاً: الشخصية "جدلية الحضور والغياب"

تُعدُّ جدلية الحضور والغياب في الشخصية الروائية من العناصر المهمة التي تسهم في النص السردي، قد يكون هذا الحضور طاغياً في بعض الروايات، إذ نجد أن السرد يعتمد بشكل أساس على شخصية محورية، وقد تغيب الشخصية عن المشهد لكن تأثيرها يبقى حاضراً عبر ذكريات الشخصيات الأخرى، وحضور الشخصية يمكن أن يكون مادياً مباشراً، أو رمزياً، فيكون تأثيرها غير مباشر على السرد حتى في غيابها. و "الحضور مصدر حضر، تقول حضر الغائب: قدم، وحضر المجلس شهده، وحضور الأمر خطورة بالبال، وحضور البديهة سرعتها. والحضور مرادف للحضرة، وتقول: كلمته بحضرة فلان، وكنت بحضرة الدار أي بقربها"(صليبا، 1982م، باب الحاء، 478/1)،والحضور نوعان: "حضور مادي، وحضور معنوي أما الحضور المادي(physique sence) فهو وجود الشيء بالفعل في مكان معين. وأما الحضور المعنوي (morale presence) فهو الحضور الذهني. وهي أن تكون صورة الشيء موجودة في الذهن"(صليبا، 1982م، باب الحاء، 478/1).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

إن مصطلح الحضور يحيل "على نظرية المعرفة، ومن هنا جاءت ورطاته الميتافيزيقية"(علوش، 1985م، 68)، والحضور يشير إلى وجود الشخصية في النص بينما الغياب يمثل عدم وجود الشخصية في النص، وهذا يكون فعلياً، أو رمزياً، وعليه فان غياب شخصية رئيسة لفترة، ثم معاودتها إلى مسار الأحداث يجعل ذلك توازن بينهما في الرواية، "ويفترض كل (حضور)، نقيضاً هو (الغياب)، مما يسمح بموضعة المفهومية لحضور الوعي/ غياب الوعي/ غياب التاريخ، في نص أدبي ما"(علوش، 1985م، 68).

والغياب هو" مصطلح، يحيل على ثنائية مقولة: (الحضور/ الغياب)، ويقول (الغياب) بمفصلة عالم الوجود السيميائي... ويطبع (الغياب) (المحور البراغماتي) للغة، عبر ما يطلق عليه الوجود الحقيقي"(علوش، 1985م، 159). وتكون ظاهرة الحضور والغياب قوية، بقدر ما يكون النص قوياً ومعبراً، أن المساحة بين الحضور والغياب لا تقتصر على الدال والمدلول، بل تتأرجح في هذين القطبين من انفعالات وأصوات وأيديولوجيات، وشخوص(ينظر، صباح، هاجر، 2017م، 11). فأن قضية الدال والمدلول تتجاوز إلى أبعاد أعمق تتعلق بالبنية السردية، أن غياب شخصية معينة قد يكون دافعاً للأحداث سواء كان غياباً مقصوداً، مثل(الموت)، أم قسرياً، مثل (الاختفاء)، فالمسافة بين الحضور والغياب ليست بنية دلالية فقط، بل جزء من

إعادة بناء النص، وقد تعطي الرواية عمقها، وتجعلها مفتوحة على قراءات متعددة، و"جدلية الحضور والغياب في النقد الأدبي إلا ذلك الصراع القائم بين العناصر الحاضرة والغائبة التي يلمسها المتلقي أو الناقد عند قراءته للنص الأدبي على إن هذا الصراع لا يعني أقصاء إحداهما للأخر بل قد يؤدي إلى تكاملها نتيجة لإحلال دور احدهما لإبراز دور الأخر والكشف عن أهميته"(رفاس، 2023م، 31_ 12).

يستعمل بعض الكتاب غياب شخصية معينة في مشهد من مشاهد الرواية، وهذا يدفع القارئ إلى التساؤل، بحيث يؤدي ذلك لإبراز صراع، أو أزمة وجودية. أن جدلية الغياب والحضور تكون قائمة في "ماضي يريد أن يغيب فنختار له الحضور حتى يتصير في قوالب استيتيقية يتبع الأحداث المؤسسة للهوية فردية كانت أو جماعية. إنها ذاكرة ونسيان لحظتان مؤسستان لهوية الإنسان بما هما دفع بالذات نحو أقصاها من جهة الإمكان والفعل في التاريخ"(الورفلي، 2009م، 108).

تُعدُّ جدلية الحضور والغياب ركيزة مهمة في البناء السردي، فالكاتب يسعى إلى تحقيقها في نصوصه الروائية، وهذا ما نجده في رواية (شطان الرماد) **"اختلطت عليه أحلام ورؤى متداخلة، شعر بلسعة الحر وهو يداهم صباحه كان معلقاً بين نومه وصحوه فتح عينيه ووجد أم شاكر تجلس إلى جانبه وهي تبث له أخبار المحلة:**

"استيقظ يا حاج، هناك أخبار جديد"

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

نظر إليها بأجفان متراخية:

"ماذا هناك؟"

" انتقلت أم كوثر إلى رحمة الله، وتم دفنها في المدرسة الرسالة، ولم يتبق من بيت أحمد عطوش أحد، ولحقهم أحمد ياسين وأهله، تركوا المحلة جميعهم منذ فجر اليوم"

لم يعر اهتماماً لوفاة أم كوثر رغم عظيم مصابها، لكنه وقف وانتبه عندما أشارت إلى تسجيل خروج عائلات جديدة من أزفة الشارع ومحلاته القديمة" (عبد الله، 2023م، 88_89).

في النص ثنائية الحضور والغياب، شخصية الحاج تقع بين الحضور الجسدي والغياب الذهني؛ لأنه كان **" معلقاً بين نومه وصحوه"** بينما تمثل شخصية (أم شاكر) الحضور المباشر، فقد كانت تبث أخبار بعض عائلات المحلة لزوجها الحاج، في حين تمثل شخصية (أم كوثر) الشخصية الغائبة، ومن الشخصيات الغائبة أيضاً (بيت أحمد عطوش وأحمد ياسين وأهله)، في النص الحاج لم يكن مهتماً بوفاة (أم كوثر) بقدر ما كان مهتماً في خروج عائلات جديدة من المحلة، فكان اهتمامه بالأحياء أكثر من الأموات، وخروج تلك العائلات من المحلة خوفاً من الموت الذي كان يلاحقهم، أن جدلية الحضور والغياب في النص متداخلتان، رغم غياب بعض الشخصيات لكنها تبقى مؤثرة في النص السردي، وغيابها يترك أثراً نفسياً لدى القارئ.

رابعاً: الشخصية "جدلية الدين والدولية"

يّعدُّ الدين أداة قوية لاستكشاف النفس البشرية والمجتمع، وهذه اللفظة كانت متداولة عند الفلاسفة "ويطلق الدين عند فلاسفتنا القدماء على وضع إلهي يسوق ذوي العقول إلى الخير، أن الشريعة من حيث أنها مطاعة تسمى ديناً، ومن حيث أنها جامعة تسمى ملة"(صليبا، 1985م، باب الدال، 1/ 572)، فالدين عند القدماء بنية فكرية وأخلاقية، والشريعة هي عندما تتجمع الناس حول ملة واحدة ونظام واحد، فيترسخ النظام الديني في المجتمع ويرتبط مع الدولة، إذ يتم في "مجال الفكر والكلام الدينيين (في الميثولوجيا، والصوفية، والسحر)، فالموضوع الأساس للكلام الديني هو كائن يتكلم: إله، شيطان، مبشر، رسول...تلك هي الأفعال ذات الأهمية البالغة في الفكر والكلام الدينيين"(باختين، 1987م، 114)، إن الدين يتداخل مع الدولة بسبب الهيمنة التي تفرضها بعض الشخصيات على الناس من قوى غير مرئية، فالمبشر أو الرسول تكون له سلطة أقوى من سلطة الحاكم أحياناً.

يمثل الدين الانتماء إلى ثقافة محددة وأصول تقليدية، والدين مؤسسة اجتماعية تضم أفراداً يكون في اعتقادهم أن الإنسان متصل بقوة روحية أعلى منه، أو قد تكون سارية فيه(ينظر، صليبا، 1985م، باب الدال، 1/ 573)، أما الدولة فقد تمثل الأقوال الصادرة من المرتبة العليا " يُمكن للأقوال الآمرة أن تُجسد مضامين مختلفة أخرى: السلطوية بما هي عليه، السلطة العليا، التقليدية، الكونية، النزعة الرسمية، ومضامين أخرى. ويمكن أن تتوفر على عدة مناطق (بتباعد معين عن منطقة الاتصال)، وعلى علائق مختلفة من المستمع المتفهم"(باختين، 1987م، 98).

تناول الأدب الروائي جدلية الدين والدولة في الشخصية الروائية؛ لأنها تُعدُّ من القضايا الأساسية في تشكيل الصراعات بين القيم الدينية والانتماء الوطني، أو السياسي في حياة الفرد، ويندرج هذا الموضوع في شخصيات تعيش تناقضات بين الالتزام بالمبادئ الدينية، والانخراط في متطلبات الدولة الحديثة. وكان من السمات المميزة للحداثة أنها تنطوي على الفصل بين الدين والدولة في علمانية راديكالية(ينظر، بلقزيز، 2017م، 205). كما أن انغلاق الثقافة الدينية المستخلصة من قبل رجال الدين الذين يمثلون الدين في رأيهم، زادوا من عزلة الفئات الجماهيرية، والإنسان العربي زرع في مخيلته أفكاراً تعيش حالة من التشتت والتمزق(النداوي،2021م، 178).

إن موضوع الدين والدولة متسع، وهذا ما نجده في رواية(شطان الرماد)، **"الكل ملتزمون بأداء الصلاة في المسجد في موعدها، لأن دوريات تابعة للتنظيم كانت تتعقب كل من يتخلف عن أداء الصلاة في الجماعة، فتبدو الشوارع خالية من البشر أثناء إقامة الصلاة، وقف الحاج توفيق إلى جوار جاره الحاج محمود وكان على يمينه أكرم الصوفي حاول الوقوف بشكل اعتاد عليه سابقاً لكن الصوفي كان يرص**

قدميه إلى جانبه بشكل قوي... بدأ الإمام بتكبيرة الإحرام، وأخذ يسيرُ الصلاة كما ينبغي لها وعند وصوله إلى الركعة الأخيرة رفع يديه للدعاء إذ اقنت وبدأ بالدعاء على المرتدين والحاقدين والعلمانية والبككا الملحدين ظل الحاج توفيق يؤمن على دعائه بشكل ملفت للانتباه حتى استغرب منه الحاج محمود أبو شاكر(عبد الله، 2023م، 74).

يوضح النص جدلية الدين وقانون الدولة، إذ أصبح الدين فرض على كل المجتمع من قبل سلطة التنظيم، والصلاة لم تعد اختيارية، بل الفرد مجبر في الالتزام على أدائها، وهذا يشكل خطراً على الدولة والدين؛ لأن حياة الافراد أصبحت بيد سلطة متطرفة، من أهم الأشياء التي يكون الفرد متحرراً فيها هي العبادة، وأن الصراع الذي وقع بين (أكرم الصوفي)، و(الحاج توفيق) في أثناء أداء الصلاة، وكأن (الصوفي) يريد أن يثبت نفسه في أداته للفرض، فيضطر (الحاج توفيق) إلى سحب قدميه، وفي الدعاء ضد المرتدين والحاقدين والعلمانية و(البككا) الملحدين، يندمج (الحاج توفيق) مع الإمام كأنه بالغ في ذلك، ما جعله يلفت انتباه (الحاج محمود أبو شاكر) مستغرباً. في النص علاقة بين الدين والدولة، فالعلمانية تشير إلى الأفكار الغربية بوصفها أيديولوجيا مأخوذة من الغرب.

المبحث الثاني: الأنماط الشخصية

احتكمت الشخصية إلى أنماط، وتصنيفات متعددة ترتكز على مرجعيات واقعية، كما احتكمت الشخصية أيضاً إلى تصنيفات، واشتملت على أنماط كثيرة منها الشخصية الرئيسة، والثانوية، والمهمشة، والنامية(ينظر، الخطيب، 2015م، 84)."لعل أنماط الشخصية بين أكثر المصطلحات تناولاً من قبل الباحثين والعلماء في ميدان علم النفس عموماً"(عجة، النداوي، 2017م، 101). إذ تتعدد تصنيفات الشخصية، حيث يمكن تقسيمها وفق أبعادها، ويمكن تصنيفها وفق أنماطها، والأهم في تصنيف الشخصية هو تفعيل هذا التقسيم في إطار المقاربة النقدية، فهناك من يصنف الشخصيات وفق الأدوار، وهناك من يصنفها وفق عمقها النفسي بشخصيات كثيفة وشخصيات مسطحة، نجد أن فيليب هامون يصنف الشخصيات في الشخصيات المرجعية، والشخصيات المتصلة بالمؤلف(ينظر، النوايسة، 2012م، 56).

إن أهمية هذه التصنيفات تساعد في فهم طبيعة الشخصيات ودورها داخل العمل السردي، وعليه فان "الشخصية الروائية هي غالباً، كائن مصنوع من صفات بشرية وأعمال بشرية. لهذا تتشابه الشخصية الروائية والكائن البشري، ولهذا أيضاً تختلف الشخصيات الروائية الواحدة عن الأخرى في الصفات والأعمال والأدوار والأهمية كما يختلف أفراد البشر"(زيتوني، 2002م، 100)، كما أن هناك شخصيات تكون على شكل رموز، أو كائنات خيالية، أوقد تكون مرتبطة في طبقات اجتماعية، أوأمور سياسية "أضحت شخصيات الرواية رمزية تذوب في تعميمات مطلقة، وبعضها يحيل إلى شخصيات مجردة لا هوية لها، وبعضها يكشف

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

عن تنوع في المستوى السياسي والاجتماعي"(عبد، 32/ 363). في الأعمال الأدبية تصنف الشخصيات من حيث دورها وتأثيرها في خلق عالم الرواية إلى:

أولاً: الشخصية الرئيسة

تحظى الشخصيات الرئيسة بالاهتمام من قبل السارد، إذ تتوقف عليها التجربة الموجودة في الرواية، والشخصيات الثانوية تنهض في أدوار محددة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسة، والثانوية أما أن تكون مساعدة للبطل، أو معيقة له، وعملها أقل تعقيداً من الشخصيات الرئيسة؛ فهي تمثل جانب من جوانب التجربة الإنسانية(ينظر، بو عزة، 2010م، 57). والشخصية الرئيسة بالأصل اليوناني هي" ذلك الممثل الذي كان يقوم بالدور الرئيسي في المسرحية، ولو كان يقوم بأدوار ثانوية في نفس الوقت"(وهبة، والمهندس، 1984م، 208)، فهي الدافع والمحرك الأساس في العمل الروائي إلى الأمام، وهي الشخصية المحورية في القصة، والقاص هو من يمنح هذه الشخصية القوة مما يعزز انتصارها، أو إخفاقها(ينظر، وسيلة، حياة، 2021م، 15)، وعليه فإن الشخصية الرئيسة "هي التي تدور حولها أو بها الأحداث، وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، الرئيسة "هي التي تدور حولها أو بها الأحداث، وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية عليها وإنما تهدف جميعاً لإبراز صفاتها ومن ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها(أبو شريفة، قزق، 2008م، 135)، إذ تمتلك هذه الشخصية هدفاً، أو غاية تسعى إلى تحقيقها، وهي الشخصية "التي يختارها الروائي أو القاص لتقوم بالتعبير عن الأفكار والأحاسيس التي كتبها؛ لأنها الشخصية التي تتمحور عليها الأحداث(رستم، 2024م، 1/ 142).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

والشخصيات الرئيسة في رواية (شطان الرماد) كثيرة منها شخصية (شاكر) و(مازن)، وكذلك (الحاج محمود العمري)، وغيرها، والشخصية الرئيسة الأكثر ظهوراً ووضوحاً شخصية (شاكر) و(مازن)**"وجد شاكر نفسه طفلاً صغيراً يعود إلى بيت أبيه بعد أن تاه في محلة قديمة أو زقاق موصلي متعرج، وجد نفسه مرغماً على التخلي عن بعض وظائفه التي تتعلق بأبويهِ لابنته سدرة وإسنادها إلى أبيه الذي استعان بهم هو الأخر على وحدته وانشطار العالم به، كان مرتبه التقاعدي الذي تضخهُ الحكومة المركزية له في كل شهرين مرة علامةً حياتيةً فارقةً... فكانت حصة شاكر وزوجته جزءاً يسيراً من الراتب يحاول أن يسد حاجتهِ بهذا المصروف، وألا يمد يده إلى أبيه قبل انقضاء الشهرين"**(عبد الله، 2023م، 38_ 39).

شاكر شخصية تعاني كثيراً من الضغوط الحياتية في الماضي والحاضر، وأصبح في الحاضر يعاني أكثر من السابق، وذلك بسبب الظروف القاسية التي مرت فيها مدينة الموصل، وكانت من بين تلك الظروف، الظروف الاقتصادية، إذ كان أفراد المدينة يعانون من التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي حصلت في المدينة، و(شاكر) كان واحداً من الأفراد الذين واجهوا هذا العجز المادي، لذلك يضطر (شاكر) إلى ترك

وظائفه والعودة إلى بيت أبيه وهو في دوره ابن وأب، يظهر كشخصية واقعية في النص حيث يعاني من ضغوط متعددة، نجد (شاكراً) يتأقلم مع الحياة الجديدة وظروفها "**يحاول أن يسد حاجته بهذا المصروف، وألا يمد يده إلى أبيه قبل انقضاء الشهرين**"، شاكر كان يحاول أن يجعل المصروف الذي يأخذه من أبيه يكفيه خلال شهرين قدر الإمكان؛ حتى لا يمد يده إليه قبل نهاية الفترة، فقد كان إحساسه بالعجز والضياع تجاه المسؤولية. فـ (شاكر) هو الشخصية الرئيسة؛ لأن السرد يتمحور حول حياته والمعاناة التي لحقته في ظل ظروف سياسية واقتصادية، فهو يمثل واقع الإنسان الذي مر في تلك الظروف القاسية، مما يجعل القارئ يتعاطف معه.

ثانياً: الشخصية الثانوية

هي الشخصية التي تأتي بعد مرتبة الشخصية الرئيسة، وتسمى بالشخصية الثانوية، والثانوي "ما يلي الأولي في الرتبة، يقال: أمر ثانوي، أي يجيء بعد غيره خطورة"(صليبا، 1982م، باب الثاء، 374/1). والشخصية الثانوية هي "الشخصية المساندة التي تعطي للعمل الروائي حيويته ونكهته وقدرته على إبلاغ رسالته على قول جماعة من البنيويين... أن الشخصية الثانوية شخصية بطلة أيضاً إنما بمستواها، وهنا يبدو تأثير المسرح واضحاً في هذا التشخيص"(حمودي، 1988م، 2)، إذ تساعد في تطوير الحبكة، كما أنها تنماز بدعم الشخصية الرئيسة، والشخصية الثانوية أيضاً لها قصة وخلفية خاصة بها، وكذلك تساهم في أفكارها فقد تكون لها أثراً بالقصة.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

تعتمد الشخصية الرئيسة على الشخصية الثانوية للكشف عن مظاهرها، وقد سميت بالشخصيات الثانوية؛ لقيامها بأدوار ثانوية وغير رئيسة، وتلك الأدوار ترتبط عادة بوظيفة الشخصيات الأخرى وأهمها الرئيسة، ووظيفتها تكون أقل قيمة من وظيفة الرئيسة، لذا تعد الشخصية الثانوية جزءاً لا يتجزأ من نسيج العمل الأدبي(سليم، 2017م،43). تكون الشخصية الثانوية جزءاً أساساً في بناء القصة وتطورها، وتجعلها أكثر واقعية "فهي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسة، أو تكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ"(أبو شريفة، وقزق، 2008م، 135).

نجد الشخصيات الثانوية في المجموعة القصصية (قديسة شمس الليالي) عادةً ما تكون داعمة لتلك الشخصيات، ومساعدة للبطل، مثال ذلك شخصية (الدكتور علاء) الذي تعرف عليه (بلال) في القطار في أثناء رحلته إلى البصرة، حيث أصبحا صديقين فيما بعد "**أبدى الدكتور علاء تعاطفاً جماً مع بلال بعد أن أنصت له واستمع إليه وهو يسترسل في الحديث الشجي، رأى فيه أخاً وصديقاً وإنساناً، فقال:**

_ لا بد أن تكون مؤمناً بهذه الحكمة ولا شك أن الخير فيما اختاره الله... لكن يجدر بك أن تجدد الثقة بنفسك

-...

- هل سترجع إلى بغداد مستقبلاً

- مطلقاً

- طيب... أين ستذهب حال وصولنا البصرة

- لا أعرف ... ربما أقضي ليلتي الأولى في المحطة ...

- لا... لن تذهب إلى أي مكان سنذهب إلى البيت معاً وبعدها لكل حادث حديث"(عبد الله، 2020م، 56-57).

دكتور(علاء) الشخصية الثانوية في النص، فهو كان كثير التعاطف مع الشخصية الرئيسة (بلال)، وقد تعرف على قصته أثناء رحلتهم إلى البصرة، فكان فيه الحب والتواضع وهو يستمع لحديثه فوجد به **" أخاً وصديقاً وإنساناً "**،دكتور (علاء) يحمل صفات كثيرة من تلك الصفات، كان متفائلاً وحكيماً في كلامه، إذ أخذ يقدم عدة نصائح لصديقه الجديد، ويخفف عما هو عليه، ويشد من أزره، كما يطلب منه أن يرضى في كل ما قدره الله له، ويقبل فيما اختاره، وأن تلك الأيام القاسية التي مرت عليه سوف تزول ويبدلها الله بأيام أجمل **" لكن يجدر بك أن تجدد الثقة بنفسك "**فقد حثه على الأمل والتفاؤل في نفسه، كما أن دكتور (علاء) يرفض أن يبيت (بلال) في المحطة ويقوم بأخذه إلى منزله، فان دكتور (علاء) الشخصية الثانوية، وكانت داعمة ومساندة للرئيسة، وحاولت تغيير مسارها نحو الأفضل. تعد الشخصيات الثانوية عنصراً مهماً، إذ تمثل دوراً مساعداً ومكملاً للشخصيات الرئيسة، فهي تقدم حلولاً ودعماً مادياً ومعنوياً للرئيسة، كما أنها تجعل الأحداث كأنها واقعية.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ثالثاً: الشخصية المهمشة

هي الشخصية التي تظهر في السرد، ولم يكن لها تأثير كبير، كما لم يكن لها دور رئيس في العمل السردي، ووجودها في القصة أو الرواية يزيد من واقعيتها، فتكون قريبة من المجتمع بشتى طبقاته. هي "شخصية غير فاعلة سواء في المجتمع أو الأعمال الفنية، ودورها هنا سد الفراغ لا غير ويكون ظهورها قليل نوعاً ما"(وسيلة، حياة، 2021م، 16). والشخصية الهامشية تحمل وظيفة سردية، كما أنها تساهم في إيصال رسائل عميقة للقارئ "هذه الشخصية مصيرها الزوال بمجرد انتهاء دورها أو وظيفتها، وليس لها أهمية إذ يمكن الاستغناء عنها، فهذه الشخصية يؤتى بها لملأ الفراغ"(لويزة، عيدة، 2018م، 30)

نجد في قصص (قديسة شمس الليالي) العديد من الشخصيات المهمشة، من بين تلك القصص قصة (الخروج من الذاكرة)، مثل شخصية (الدكتورة خلود)، كما في النص" **بعد مرور شهرين حصل بلال على عمل في إحدى مختبرات مستشفى الرازي التي يعمل الدكتور علاء فيها، ولم يكد يمرُ زمن طويل على ذلك حتى وجد**

بلال نفسه في مواجهة امرأة جديدة لكنه كان ذا حظ عظيم هذه المرة فعقد قرانه على الدكتورة خلود الوائلي التي تعمل في المستشفى نفسها، بينما تم زواجه منها بعد ذلك بأيام لتحتفي بهما البصرة الفيحاء في عرس منمق بالسعادة"(عبد الله، 2020م، 58)

شخصية (خلود) في النص لم تكن لها دوافع، فقط ذكر وظيفتها كطبيبة تعمل في المستشفى مع دكتور (علاء، وبلال)، وكان زواجها بشكل سريع ومن غير ذكر أي تفاصيل أو علاقة تمر بينهما، إن ظهور هذه الشخصية في القصة مكملة للبطل، ولم يكن لها تأثير فعلي في سير أحداث السرد، وكأن الأحداث هي التي تدور حولها وليس الشخصية تسير الأحداث، فإن شخصية (دكتورة خلود) هي أداة لدفع القصة إلى الأمام لا غير.

ومن الشخصيات الهامشية، نجد في قصة (قديسة شمس الليالي) شخصية السيد(إبراهيم)، كما في النص " **في غرفة استقبال الضيوف حيث تجمهر الأعيان والشيوخ، كان السيد إبراهيم والد أمل حاضراً يجلس قبالة صهره الجديد خالد إلى جانب جمهرة من الأقارب والأصدقاء، الجميع كانوا بانتظار المأذون لبدأ مراسيم عقد القران، طال انتظاره وتأخر ساعة من موعد قدومه، بينما كان الحاضرون يتحدثون وهم منقسمين على جماعات داخل الغرفة الكبيرة أحاديث لا تخرج عن سياق الأوضاع الأمنية الجديدة"**(عبد الله، 2020م، 93)

السيد(إبراهيم) في النص هو والد (أمل)، حيث يمثل شخصية هامشية، فهو من الشخصيات المكملة للمشهد، من غير أن يكون له دور في تغيير مجرى القصة، وكان دوره مثل كل أب يحضر عقد قران ابنته، كان مجرد رمز للأب التقليدي، فهو لم يقول أي كلمة في المشهد، حاله حال جميع الحاضرين، لا يبدو أنه متفاعل، كما أنه كان متفرجاً أكثر من كونه مشارك؛ لذلك تظهر شخصية السيد(إبراهيم) هامشية؛ لأنها لم تؤثر على سير الأحداث.

تعد الشخصيات المهمشة من الشخصيات المكملة للقصة من غير أن تغير في أحداثها، فهي تذكر في مشهد من مشاهد القصة، على العكس من بقية الشخصيات الأخرى، إذ يكون لها دور كبير في الأحداث كالرئيسة والثانوية .

رابعاً: الشخصية النامية

تعد الشخصية النامية من الشخصيات التي تتطور في الرواية على مدار الأحداث، يمكنها أن تغيير مشاعرها وأفكارها عبر أي تجربة تمر بها، وقد تسمى هذه الشخصية بالمدورة، أو المتطورة؛ لأنها تأخذ هذه الشخصية بالنمو والتغير والتطور وقد يكون عملها إيجاباً، أو سلباً حسب الأحداث، ويمكن أن تكون الشخصية النامية أفضل من الشخصية الثابتة؛ لأن الشخصية النامية تمر بتغيرات جوهرية، أما الثابتة فهي تظل كما هي(ينظر، أبو شريفة، قزق، 2008م، 135).

وهذه الشخصية غير مستقرة على حالها "ينتابها الاضطراب والتحول المستمر، فتكره وتحب، وتصعد وتهبط، وتؤمن وتفكر، وتفعل الخير كما تفعل الشر، لا تستبعد أي بعيد، ولا تستصعب أي صعب"(جاسم، 2014م، 29). إذ يكون لهذه الشخصية قدرة كبيرة في تقبل العلاقات مع الشخصيات الأخرى، فهي شخصية مغامرة وشجاعة ومتبدلة الأطوار، وهي في كل موقف على شأن، كثيرة الحركة داخل العمل السردي(ينظر، مرتاض، 1998م، 89). والشخصيات النامية "هي الشخصيات التي يتمكن المتلقي كشفها بشكل تدريجي من خلال أحداث الرواية"(رستم، 2024م، 1/ 142)، إذ تتعرض هذه الشخصية لعدة تجارب مما يؤدي إلى نضجها، أو تغيرها، وأن هذا التغيير يكون جزءاً من سير أحداث الرواية، وتكون لها القدرة في اتخاذ القرارات.

تظهر الشخصيات النامية في رواية (شطان الرماد)، فالكاتب يمهد لها الدخول للنص الروائي، وهي لا تقل أهمية عن بقية الشخصيات، مثال ذلك شخصية (خالد الزكو)،**"عند مشاهدته لخالد الزكو وهو يحمل دلواً يبحث عن الماء أو يبحث عن الحياة أشفق عليه كثيراً، كيف يمكن لإنسان معدوم لا يمتلك إرادة أن يفكر في خانة ضيقة من خانات عمره في موضوعة الحب، يقف عند باب أحد الدور بحثاً عن قليلٍ من الماء، وضعاً يده على كتفه ربت عليه فالتفت، كان متعباً غائر العينين تحيطهما دائرتين سمراوين، فوق ذقنه لحية كثيفة قاحلة، كان جبينه عريضاً منمقاً بحبات العرق، ابتسم ابتسامة عريضة عندما رآه، فافتر ثغره عن أسنان متداخلة، قال بقلب مفتوح:**

"أهلا أبو سدرة، كيف حالك؟"(عبد الله، 2023م، **121).**

الشخصية النامية في هذا النص (خالد الزكو)، فالظروف القاسية التي مرت بها مدينة الموصل دفعت أبنائها إلى البحث عن الماء، و(خالد) هو أحد أفرادها الذين عانوا المشقة والتعب، وكان (أبو سدرة) متواضعاً معه عندما رآه وهو متعب **" كان متعباً غائر العينين تحيطهما دائرتين سمراوين"** على الرغم من الحالة التي هو فيها يبتسم ابتسامة كبيرة لصديقه (أبي سدرة) ويرحب به **"بقلب مفتوح"** وهذا يدل على كثرة حبه وتعاطفه مع (أبي سدرة)، يبدو أن خالداً في بداية النص كان معدوماً متعباً لكن عند رؤيته إلى (أبي سدرة) يكشف عن طاقة ايجابية وروح متفاعلة مع الآخرين رغم صعوبة الحياة، وابتسامته له تدل على أن الحياة لم تكسره، وما يزال يمتلك القدرة على التفاؤل والفرح. هذه الشخصية نمت من كونها معدومة فقيرة إلى شخصية قوية تملك الإرادة والحياة والأمل.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الخاتمة

توصلت في هذا البحث إلى عدة نتائج:

1. تعد جدلية الأبعاد والأنماط من القضايا النقدية، فقد تشكل بناء الشخصية الروائية، وتؤثر في سلوكها.
2. حاول الروائي علي عواد توظيف الأبعاد والأنماط في أعماله السردية، لذلك وجدنا أن الشخصيات في روايته والمجموعة القصصية تميزت بأبعاد متعددة، وهذا ما يمنح النصوص حيوية وشمولية.
3. جعل القاص الشخصيات الروائية تشبه الكائن البشري، فقد اتخذت أدواراً وصفات متنوعة كما هو عليه من أفراد البشر، وهذا يعزز من تشوق القارئ لتلك الشخصيات، فالقدرة الثقافية والفكرية للكاتب جعلته يوثق سردياً أبناء بلده، كما نقل معاناة مدينته (مدينة الموصل)، من عام 2014م إلى تحريرها.
4. الشخصية الروائية مثلت أنموذجاً واقعياً ينشأ من مفهوم تخييلي، وهذا يجعلها من أن تكون في شكل متكامل وذات حضور بارز في النص السردي.

المصادر والمراجع

الكتب

1.أبو شريفة، قزق، عب القادر، حسين لافي، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دائرة المكتبة الوطنية، دار الفكر، عمان،ط4، 2008م.

2.باختين، ميخائيل، الخطاب الروائي، ترجمة: محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1987م.

3.بلقزيز، عبد الإله، نقد الثقافة الغربية في الاستشراق والمركزية الأوربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2017م.

4.بو عزة، محمد، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010م.

5.جاسم، حامد صالح، الشخصية في روايات تحسين كرمياني، طباعة نشر تموز، دمشق، ط1، 2014م.

6.الخطيب، علي عز الدين، بنية قصيدة الشخصية في الشعر العراقي الحديث من مرحلة الريادة حتى عام 2000م، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2015م.

7.زيتوني، لطيف، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت، ط1، 2002م.

8.صليبا، جميل، المعجم الفلسفي (بالألفاظ العربية والفرنسة والانكليزية واللاتينية)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الجزء(1)، د.ط، 1982م.

9.عبد الله، علي عواد، شطان الرماد، دائرة الثقافة، الشارقة، ط1، 2023م.

10.عبد الله، علي عواد، قديسة شمس الليالي، دار ماشكي، الموصل، ط1، 2020م.

11.عكاشة، أحمد، الطب النفسي المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط15، 2010م.

12.علوش، سعيد، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني_ بيروت، ط1، 1985م.

13.الغذامي، عبد الله، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، المملكة المغربية الدار البيضاء، بيروت، ط3، 2005م.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

14.لطيف، حسنين غازي، البناء الفني في القصة القصيرة في العراق من(1990 _ 2000)، دار الشؤون الثقافة العامة، بغداد، ط1، 2011م.

15.مرتاض، عبد الملك، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس 7 الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط، 1998م.

16.النداوي، محمد جري جاسم، إشكالية الهوية في الرواية العربية (2001 _ 2013)، منشورات دار شهريار للنشر والتوزيع، ط1، 2021م.

17.الورفلي، حاتم، بول ريكور الهوية والسرد، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، 2009م.

18.وهبة، المهندس، مجدي، كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م.

الأطاريح والرسائل الجامعية

1. شمال، مروة ياس، الضوء والظل في روايات نجيب محفوظ، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة واسط، 2021م.
2. صباح، هاجر، بن عيشة، لغريب، الحضور والغياب في رواية رمل الماية واسيني الأعرج "نموذجاً"، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2017م.
3. العالية، سهيلة، بوزيان، غربي، بنية الشخصية في الرواية العربية المعاصرة (رواية السفينة لجبرا إبراهيم جبرا أنموذجاً، رسالة ماجستير، كلية الأدب والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2022م.
4. لويزة، عيدة، عبد الحفيظ، فرحاتي، السمات الفنية في توظيف شخصية المرأة في الرواية العربية رواية "ليلة القدر" للطاهر بن جلون أنموذجاً، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بو ضياف، 2018م.
5. النوايسة، حكمت عبد الرحيم، البناء الفني في الرواية العربية في الأردن من العام 2001م إلى العام 2010، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2012م.
6. وسيلة، حياة، بن الصادق، بن كروش، بنية الشخصية في رواية " فساد الأمكنة" ل "صبري موسى"، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بو ضياف، المسيلة، 2021م.

الدوريات

1. حمودي، باسم عبد الحميد، مدخل إلى الشخصية الثانوية في الرواية العراقية، العراق، الأقلام، العدد 6، 1988م.
2. رستم، منى رزاق، الشخصية في رواية (خمسة أصوات)، لغائب طعمة فرمان 1967م، مجلة لأرك، المجلد 16، العدد 4، 2024م.https://doi.org/10.31185/lark.3818
3. رفاس، شيرين ريسان، جدلية الحضور والغياب في رواية (شق الجدار) لزينب فاضل المرشدي، مجلة الجامعة العراقية، المجلد 64، العدد 2، 2023م.
4. عبد، شميم راضي، تهافت الشخصية في رواية نبوءة فرعون بين أزمة الذات وأزمة الواقع، مجلة لأرك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، الجزء 1، العدد 32، 2018م. https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss32.1195

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

5. عجة، النداوي، علي عبد الكاظم، عدنان علي حمزة، الشخصية الاحتفاظية وعلاقتها بالبرود العاطفي لدى طلبة الجامعة، مجلة لأرك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد 25، 2017م.https://doi.org/10.31185/lark.Vol2.Iss25.1044

6. ناجي، فاتن حسين، الشخصية العدوانية وتمثلاتها في نصوص غسان كنفاني المسرحية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 40، 2018م.

Sources and References

Books

1. Abu Sharifa, Qazzaq, Abdul Qadir, Hussein Lafi, An Introduction to the Analysis of Literary Texts, National Library Department, Dar Al-Fikr, Amman, 4th ed., 2008.
2. Bakhtin, Mikhail, The Dialogic Imagination (Narrative Discourse), Translated by: Mohamed Berrada, Dar Al-Fikr for Studies, Publishing, and Distribution, Cairo, 1st ed., 1987.
3. Belkziz, Abdelilah, Critique of Western Culture in Orientalism and European Centralism, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1st ed., 2017.
4. Bouazza, Mohamed, Narrative Text Analysis: Techniques and Concepts, Arab Scientific Publishers, Beirut, 1st ed., 2010.
5. Jasem, Hamed Saleh, Character in the Novels of Tahseen Karmiani, Tamouz Publishing, Damascus, 1st ed., 2014.
6. Al-Khatib, Ali Izz al-Din, The Structure of the Character Poem in Modern Iraqi Poetry from the Pioneer Stage until 2000, Arab Scientific Publishers, Beirut, 1st ed., 2015.
7. Zaytouni, Latif, Dictionary of Narrative Criticism Terms, Dar Al-Nahar Publishing, Beirut, 1st ed., 2002.
8. Saliba, Jamil, The Philosophical Dictionary (in Arabic, French, English, and Latin), Lebanese Book House, Beirut, Vol. 1, n.d., 1982.
9. Abdullah, Ali Awad, Satan of the Ashes, Department of Culture, Sharjah, 1st ed., 2023.
10. Abdullah, Ali Awad, Saint of the Night Suns, Mashki Publishing House, Mosul, 1st ed., 2020.
11. Okasha, Ahmed, Contemporary Psychiatry, Anglo-Egyptian Library, 15th ed., 2010.
12. Alloush, Said, Dictionary of Contemporary Literary Terms, Lebanese Book House, Beirut, 1st ed., 1985.
13. Al-Ghathami, Abdullah, Cultural Criticism: A Reading in Arab Cultural Patterns, Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco – Beirut, 3rd ed., 2005.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

14. Latif, Hassanein Ghazi, The Artistic Structure in the Iraqi Short Story (1990–2000), Public Cultural Affairs Department, Baghdad, 1st ed., 2011.
15. Mortad, Abdelmalek, On the Theory of the Novel: A Study in Narrative Techniques, Monthly Book Series issued by the National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, n.d., 1998.
16. Al-Nadawi, Mohammed Jari Jasem, The Identity Dilemma in the Arabic Novel (2001–2013), Shahriar Publishing and Distribution, 1st ed., 2021.
17. Al-Warfali, Hatem, Paul Ricoeur: Identity and Narrative, Dar Al-Tanweer for Publishing and Distribution, n.d., 2009.
18. Wahba, Eng. Magdi, Kamel, Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature, Lebanon Library, Beirut, 2nd ed., 1984.

Theses and Dissertations

1. Shamal, Marwa Yas, Light and Shadow in the Novels of Naguib Mahfouz, PhD Dissertation, College of Education for Human Sciences, University of Wasit, 2021.
2. Sabah, Hajar Ben Aisha, El-Gharib, Presence and Absence in the Novel "Sand of Maya" by Wasini Al-A'raj: An Analytical Study, MA Thesis, Faculty of Arts and Languages, Martyr Hamma Lakhdar University, El Oued, 2017.
3. Al-Aliyah, Souhaila, Bouziane, Gharbi, The Structure of Character in the Contemporary Arabic Novel: A Case Study of "The Ship" by Jabra Ibrahim Jabra, MA Thesis, Faculty of Literature and Arts, Abdelhamid Ibn Badis University, Mostaganem, 2022.
4. Louiza, Aida, Abdelhafid, Farhati, Artistic Features in the Portrayal of Female Characters in the Arabic Novel: A Case Study of "The Sacred Night" by Tahar Ben Jelloun, MA Thesis, Faculty of Arts and Languages, Mohamed Boudiaf University, 2018.
5. Al-Nawaisa, Hikmat Abdul Rahim, The Artistic Structure in the Arabic Novel in Jordan from 2001 to 2010, PhD Dissertation, Graduate School, University of Jordan, 2012.
6. Wassila, Hayat, Ben Sadiq, Ben Krouch, The Structure of Character in the Novel "Corruption of the Places" by Sabri Moussa, MA Thesis, Faculty of Arts and Languages, Mohamed Boudiaf University, M'sila, 2021.

Periodicals

1. Hammoudi, Basim Abdul Hamid, An Introduction to the Secondary Character in the Iraqi Novel, Iraq, Al-Aqlam, Issue 6, 1988.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

2. Rustum, Mona Razzaq, The Character in the Novel "Five Voices" by Ghaib Tu'ma Farman (1967), Lark Journal, Vol. 16, No. 4, 2024. https://doi.org/10.31185/lark.3818
3. Rafas, Shireen Risan, The Dialectic of Presence and Absence in the Novel "Cracking the Wall" by Zainab Fadel Al-Murshidi, The Iraqi University Journal, Vol. 64, No. 2, 2023.
4. Abd, Shamim Radi, The Collapse of the Character in the Novel "Pharaoh's Prophecy" between the Crisis of the Self and the Crisis of Reality, Lark Journal for Philosophy, Linguistics, and Social Sciences, Part 1, Issue 32, 2018. https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss32.1195
5. Ajja, Al-Nadawi, Ali Abdul-Kadhim, Adnan Ali Hamza, The Retentive Personality and Its Relation to Emotional Coldness among University Students, Lark Journal for Philosophy, Linguistics, and Social Sciences, Issue 25, 2017. https://doi.org/10.31185/lark.Vol2.Iss25.1044
6. Naji, Faten Hussein, The Aggressive Personality and Its Representations in the Plays of Ghassan Kanafani, Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, University of Babylon, Issue 40, 2018.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية